بالمعية وانه تعالى مع كل احد بذاته بقوله تعالى وهو معكم اينما كنتم وقوله
ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم الى قوله الا هو معهم وقوله ونحن اقرب اليه
من حبل الوريد وقوله ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون ولا تبصر الا الذوات فلو
اراد معية العلم كما يقول المخالف لقال ولكن لا تشعرون وقوله واذا سالك
عبادي عني فاني قريب وقوله عليه السلام كما في الصحيحين الله اقرب الى احدكم
من عنق راحلته **ثم** انقسم اهل هذا القول الى قسمين **قسم** يقولون
الله تعالى حال بذاته المقدسة في كل شي قال ابن تيمية وهذا القول يحكيه
اهل السنة والسلف عن قدماء الجهمية وكانوا يكفرونهم بذلك **وقسم**
يقولون انه تعالى مع كل احد بذاته ومع كل شي لكن معية تليق به وهذا
المذهب هو قول كثير من متاخري الصوفية **واحتجوا** بانه تعالى فوق
عرشه الى ما لا نهاية له وما دون العرش ومع كل شي معية تليق به فكما انه ليس
كمثله شي في صفاته فليس في معيته وقربه لمعية احد وقربه قالوا
فلسنا معطلين لان تعظيمنا ابلغ من تعظيمهم والتعطيل انما يكون مع من
خلا توحيده عن التعظيم ومن قال ان الله تعالى عند كل الجهات وان لم يكن
فيها ومع كل شي وان لم يكن في شي الا بالحلول ولا بالمجاورة ودليله ونحن اقرب اليه
منكم ولكن لا تبصرون فلا تعطيل معه ولا تجسيم ونقل هذا الذي قررته عن
[redacted]ي الشيخ ابي السعود الخارجي المدفون بمصر وقال عن هذا فهذا مذهب
السلف الصالح من الصحابة والتابعين وتابعيهم وهو الحق الذي اختاره
الصوفية الكرام وفقهاء الاسلام انتهى ورايت بعض اكابر مشايخهم صرح في
تصنيف له انه لا يخلو ذرة من ذرات العالم من ذوات الباري تقدس
وتعالى **قلت** وهذا شي ينفر منه الطبع والشرع ولكن لعل تقريبه

العقل

قف

للعقل ان الباري سبحانه كان موجودا قبل وجود عالم الكون وهذا المقدار الذي
وجد العالم فيه كان غير خال من وجود ذات الباري حدث العالم استمرت الذات
المقدسة على حالها وهو الان على ما عليه كان فهي مع العالم باسره بذاتها وهي
ايضا بعد وجود العالم كما كانت بلا حد ولا نهاية لكن هنا تتخبط العقول في
هذه المعية الذاتية وربما تحصل لكثير منها الزندقة ويندرج منها الى القول
بالوحدة المطلقة كما سياتي الكلام على ذلك **وقال** اهل التاويل
من اهل الحق والاصحاب المذاهب من الفقهاء المفسرين ان الايات المشعرة
بالمعية الذاتية مصروفة عن ظواهرها الى المعية بالعلم بل معية العلم هي الظاهرة
منها في سياق الايات الشريفة يدل على ذلك **وقال** الامام ابن عبد البر
اجمع علماء الصحابة والتابعين الذين حمل عنهم التاويل في قوله تعالى ما يقولون نعها
ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم هو على العرش وعلمه في كل مكان وما خالفهم
في ذلك من يحتج بقوله انتهى **فقوله** سبحانه ولقد خلقنا الانسان ونعلم
ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد قال المفسرون جميعا هو
كناية عن العلم به وباحواله اي ونحن اكثر اعلم باحواله ممن كان اقرب اليه من
حبل الوريد فهو تجوز بقرب الذات لقرب العلم لانه موجبه بحيث لا يخفى عليه شي
من خفياته فكان ذاته قريبة منه **قال** الامام ابو حيان كما يقال الله
تعالى في كل مكان اي بعلمه وهو تعالى منزه عن الامكنة انتهى **و**الذي يدل
على ان المراد بالقرب هو القرب بالعلم سياق الاية فانه سبحانه قال ولقد خلقنا
الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ثم قال ونحن اقرب اليه من حبل الوريد
اي بالعلم المفهوم من نعلم وحبل الوريد مثل في فرط القرب كقول العرب
هو مني معقد القابلة ومعقد الازار والحبل العرق فشبه بواحد الحبال

قف
على ولقد
خلقنا الا
نسان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)